مقارنة نفسية بين أدوات قياس جودة الحياة: CARIES-QC-U تتفوق في أبحاث التسوس

تأليف
مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 3, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مقارنة نفسية بين أدوات قياس جودة الحياة *CARIES-QC-U* تتفوق في أبحاث التسوس. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119498

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طالب في المرحلة الإعدادية، تعاني من تسوس الأسنان. الألم المستمر، صعوبة المضغ، وحتى الشعور بالحرج من ابتسامتك ـ كل هذه الأمور تؤثر على حياتك اليومية. لكن كيف يمكننا قياس هذا التأثير بشكل دقيق؟ وكيف يمكننا مقارنة جودة حياة الطلاب الذين يعانون من مشاكل الأسنان بأولئك الذين يتمتعون بصحة فموية جيدة؟ هذا هو السؤال الذي سعى باحثون للإجابة عليه من خلال دراسة حديثة.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة روجرز إتش. جي، بإجراء مقارنة دقيقة بين أداتين لتقييم جودة الحياة المتعلقة بالصحة العامة والصحة الفموية لدى طلاب المرحلة الإعدادية. الأداة الأولى، CHU9D، هي أداة عامة تستخدم لتقييم جودة الحياة بشكل شامل، مع التركيز على جوانب مثل الراحة، والنوم، والقدرة على ممارسة الأنشطة اليومية. أما الأداة الثانية، CARIES-QC-U، فهي مصممة خصيصًا لتقييم تأثير تسوس الأسنان (النخر) على جودة حياة الأفراد. تعتمد كلتا الأداتين على ما يُعرف بـ "مقاييس المنفعة القائمة على التفضيلات" (preference-based measures - PBMs)، حيث يُطلب من المشاركين اختيار السيناريوهات الصحية التي يفضلونها، مما يسمح للباحثين بتحويل هذه التفضيلات إلى قيم رقمية تعكس مستوى جودة الحياة.

شملت الدراسة مجموعة من طلاب المرحلة الإعدادية، وتم جمع بيانات حول صحتهم الفموية، بما في ذلك وجود التسوس وشدته. ثم طُلب من الطلاب إكمال كلا الاستبيانين، CHU9D و CARIES-QC-U، لتقييم جودة حياتهم. قام الباحثون بعد ذلك بتحليل البيانات لتحديد مدى دقة وموثوقية كلتا الأداتين، وقدرتهما على التمييز بين الطلاب الذين يعانون من مستويات مختلفة من التسوس.

النتائج

أظهرت النتائج أن تأثير التسوس على جودة حياة الطلاب انعكس بوضوح في القيم التي حصلوا عليها باستخدام كلا الأداتين. ومع ذلك، وجد الباحثون أن CARIES-QC-U كانت أكثر حساسية للتغيرات في الصحة الفموية المرتبطة بالتسوس. بمعنى آخر، كانت CARIES-QC-U قادرة على التقاط التأثيرات الدقيقة للتسوس على جوانب مثل الألم، وصعوبة الأكل، والشعور بالخجل، بشكل أفضل من CHU9D.

أظهر التحليل النفسي (psychometric analysis) أن كلا الأداتين تعملان بشكل جيد من حيث الدقة والموثوقية. لكن CARIES-QC-U تفوقت في قدرتها على تحديد وتقييم المشكلات المتعلقة بتسوس الأسنان تحديدًا. وهذا يشير إلى أن CARIES-QC-U هي أداة أكثر ملاءمة لإجراء البحوث حول تأثير التسوس على جودة حياة الأطفال والمراهقين.

دلالات البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها توفر دليلًا قويًا على أن استخدام أدوات تقييم جودة الحياة المصممة خصيصًا لحالة صحية معينة، مثل تسوس الأسنان، يمكن أن يوفر معلومات أكثر دقة وتفصيلاً من استخدام أدوات عامة. هذا له آثار مهمة على كيفية تصميم وتنفيذ البحوث في مجال صحة الفم.

على سبيل المثال، يمكن استخدام CARIES-QC-U لتقييم فعالية التدخلات الوقائية لعلاج التسوس، مثل الفلورايد أو تعليمات النظافة الفموية. كما يمكن استخدامها لتقييم التأثير الاقتصادي للتسوس، من خلال حساب التكاليف المرتبطة بفقدان جودة الحياة.

ARABPSYCHOLOGY.COM

بالإضافة إلى ذلك، تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية النظر في التأثيرات النفسية والاجتماعية للتسوس، وليس فقط التأثيرات الجسدية. فالتسوس يمكن أن يؤثر على ثقة الطفل بنفسه، وقدرته على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وحتى أدائه الدراسي. لذلك، من المهم أن يشمل علاج التسوس ليس فقط الرعاية السنية، ولكن أيضًا الدعم النفسي والاجتماعي.

في الختام، تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول كيفية قياس وتقييم تأثير التسوس على جودة حياة الطلاب في المرحلة الإعدادية. من خلال استخدام أدوات تقييم مناسبة، يمكننا فهم أفضل للتحديات التي يواجهها هؤلاء الطلاب، وتطوير تدخلات أكثر فعالية لتحسين صحتهم الفموية وجودة حياتهم بشكل عام.

Reference

Rogers H.J. (2025). *Measuring health- and* oral health*-related quality of life in secondary school pupils: a head-to-head psychometric comparison of CHU9D and CARIES-QC-U.* BMC Oral Health, 26(1), 167-167.

DOI: 10.1186/s12903-025-07467-0

ARABPSYCHOLOGY.COM